

رياض الصالحين ٨٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول - [00:00:03](#)

في باب المجاهدة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فاطال حتى هممت بامر سوء قيل وما هممت به قال هممت ان اجلس وادعه - [00:00:23](#)

متفق عليه فهذا الحديث تأمل كيف ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاهد نفسه على القيام الطويل مع النبي صلى الله عليه وسلم. وخالف هو نفسه فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة - [00:00:44](#)

ومر معنا بالامس حديث حذيفة رضي الله عنه عندما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يطيل في قيامه وركوعه وسجوده في قيام الليل قرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة - [00:01:06](#)

واحدة وهنا كذلك قال فاطال القيام كعادته صلى الله عليه وسلم فقال ابن مسعود حتى هممت بامر سوء حتى هممت بامر سوء. تعجب اصحاب ابن مسعود قيل له وما هممت به؟ قال هممت ان اجلس وادعه - [00:01:24](#)

مع ان هذا جائز لكنه لا يليق بمن يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم تأمل لما قال هممت بامر سوء هنا الاخوة النفس تنازع الانسان اذا قام طويلا في طاعة الله - [00:01:46](#)

قام يصلي من الليل اذا قمت تصلي من ليلك او اذا عزمت ان تصوم آآ هذا اليوم اذا عزمت ان تجلس ساعة لتتلو كلام الله تعالى النفس تنازعك. تذكرك باشغالك تذكرك براحتك تذكرك بالتزاماتك تذكرك - [00:02:07](#)

فهنا تأتي مجاهدة النفس فالزم نفسك طاعة الله تعالى. جاهد على طاعة الله. والله هي ساعات قليلة. تجاهد نفسك فيها على طاعة الله فتفوز فوزا عظيما وينعكس هذا الامر على حياتك كلها - [00:02:27](#)

الامور التي كنت تفكر فيها انا مرتبط انا مشغول باهلي انا عندي حاجة انا عندي التزامات سبحانه الله ببركة هذه الطاعة ربما يبارك الله تعالى لك في كل هذه وتنصلح هذه الامور بصلاح قلبك. اذا جاهدت نفسك - [00:02:47](#)

لا يعني هذا ان الانسان يفرط في حقوق غيره ومسئوليته والتزاماته لكن للاسف الان الذي اشغل كثيرا من الناس اليوم هو الجري خلف الدنيا وكلما قام في طاعة الله جاء الشيطان ويذكره بحاجاته وهمومه فيدع طاعة الله تعالى. فهنا نحتاج الى ان - [00:03:08](#)

انفسنا ولنصبر ونصابر والله ستجد كل خير لانك مع الله فاذا نعلم ان الانصراف عن طاعة الله هذا امر سوء ينبغي على المسلم ان يجاهد نفسه على الاستمرار في طاعة الله تعالى كما فعل ابن مسعود رضي الله عنه وخالف هواه وصبر على طول القيام مع النبي - [00:03:33](#)

صلى الله عليه وسلم قال وعن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الميت ثلاثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله - [00:03:59](#)

متفق عليه وهذا الحديث من اعظم الاحاديث التي تجعل المسلم يجاهد نفسه على طاعة الله قبل فوات الاوان هذا الحديث يبصرك بحقيقة ما سينفعك في قبرك فتجاهد نفسك على طاعة الله على العمل الصالح. هذا الذي سيؤنسك في قبرك - [00:04:24](#)

اما ان تتعب نفسك وتجاهدها في الشهوات في الدنيا في جمع المال وتنشغل باهلك واولادك ويشغلونك عن الواجبات وعن المستحبات بل ربما يوقعونك في المحرمات غدا لن ينفعك لا مال - [00:04:49](#)

ولا اهل ولا ولد ولا زوجة. ما ينفعك الا عملك الصالح يتبع الميت ثلاثة اهل و ماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهل و ماله اهلك عندما تموت يجهزونك يغسلونك ويصلون عليك ويكون عليك. ذلك اليوم بكاء مريرا - [00:05:10](#)

ثم يضعونك في هذه الحفرة وينصرفون عنك ربما يدعوا بعضهم دعاء طويلا خمسة دقائق خمس دقائق عشر دقائق ثم ينصرف وتسمع قرع نعال اصحابك اذا ولوا عنك مدبرين وانت في قبرك - [00:05:36](#)

انظر في هذه اللحظة تقول في نفسك سبحان الله! هكذا الدنيا لا تساوي شيئا ما احد ينفعني ما احد يبقى معي لا ولد ولا اهل ولا زوجة ولا والد ولا ام ولا - [00:06:01](#)

صديق ولا احد ملكي وجاهي وترقياتي ومكانتي ما يبقى معك احد ما ينفعك احد ما يدخل معك احد في قبرك كما نزلت من الدنيا وقم مضت بهذا القماط وانت رضيع - [00:06:19](#)

هكذا تنزل في قبرك وتكفن بهذا الكفن ما تحمل معك ولا دينار واحد ولا درهم يرجع عنك اهلك ومالك ثم اهلك ويكون عليك وقت العزاء. يمر اسبوع اسبوعان خلاص تصبح في ملف الذكريات. فلان رحمه الله فلان غفر الله له. في - [00:06:39](#)

يمكن يتصدقون عنك بعدين تكون نسيا منسيا. تذكر احيانا. والله فلان كان يفعل كذا. تذكر اذا كان عندك شيء من الخير معروف وتصبح في ملف الذكريات القديمة نعم ان رزقك الله اولاد صالحين يدعون لك. ويستغفرون لك يذكرونك. فهذا من رحمة الله تعالى - [00:07:03](#)

والمال يقول ابن ادم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما أكلت فافنيت او لبست ليت او تصدقت فامطيت. وفي حديث قال فابقيت. وما سوى ذلك فذاهب وتارك للناس - [00:07:26](#)

المال ستذهب عنه او سيذهب عنك اما ان تخسر مالك في الدنيا واذا بقي مع معك مالك حتى موتك انت ستذهب عن مالك ما ينفعك مالك في قبرك؟ اذا ما الذي ينفعك في قبرك؟ قال ويبقى عمله - [00:07:48](#)

صلاتك خشوعك صلاة السنة نافلة، صيام الاثنين والخميس صيام الايام البيض الصدقات ذكر الله تلاوة القرآن بر الوالدين. الاحسان الى الناس مساعدة الفقراء والمساكين جبر خاطر المنكسرين كفالة اليتيم اطعام المسكين هذا الذي سينفعك عند الله. تأتي سورة تبارك سورة الملك تدافع عنك. اذا كنت تحفظ - [00:08:06](#)

الملك وتقرأها وتقوم بها وهكذا الذي سينفعك عملك الصالح حتى جاء في الحديث ان المؤمن بعد ان يجيب عن اسئلة القبر يقول ربي الله ودينني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم. ويفرش له فراش من الجنة ويفتح له باب - [00:08:36](#)

الى الجنة يأتيه رجل في قبره تخيل يأتيك رجل وانت في قبرك يؤنسك. حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده وانت تستبشر انت في قبرك وحيدا - [00:08:56](#)

تريد من يؤنسك؟ تريد من يمر عليك وانت في قبرك تقول وانت بشرك الله بالخير من انت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح انا عملك الصالح يقول ما علمتك الا كنت سريعا في طاعة الله. بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا - [00:09:19](#)

انا الذي سينفعك صراعتك الى الصلاة الى المسجد تبكيرك الى الصلاة اسراعك الى ذكر الله الى القرآن الى الصيام الى قيام الليل وبطؤك عن معصية الله ما علمتك الا كنت سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا - [00:09:47](#)

تأنس بعملك الصالح نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأل الله تعالى ان يحبب الينا الاعمال الصالحة. يجعل الصلاة والاعمال الصالحة قرة دوننا ولذة قلوبنا وارواحنا. نسأل الله تعالى ان يؤنسنا في قبورنا. نسأل الله تعالى ان يرحمنا في الدنيا غربتنا وعند - [00:10:09](#)

موت مصرعنا وفي القبور وحشتنا وان يرحمنا يوم العرض عليه. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:10:34](#)